ولابد أن نفهم أن القوانين التى خضع رسول الله صلى الله عليه وسلم لها عند سدرة المنتهى . . كانت أرقى قوانين الخلق . . لأنه وصل إلى المكان الذى ينتهى عنده علم الخلق كلهم . . وعند سدرة المنتهى لا يمكن لأى مخلوق من مخلوقات الله . . أن يصفها أو يصف جنة المأوى .

إن العلم لكى ينتقل من بشر إلى آخر . . لابد له من أسلوب . . والأسلوب يحتاج إلى اللغة . . واللغة تحتاج إلى توضيح . . والتوضيح يوجب علينا أن يوجد المعنى أولا . . ثم بعد ذلك يوجد له اللفظ . . وهذه أمور لم تسمعها آذاننا ولم ترها عيوننا . . ولم تدركها عقولنا . . ولا خطرت على قلوبنا . . كيف نضع لها ألفاظا . . لابد أن نأخذها عن الله سبحانه وتعالى بما أخبرنا به . . دون أن نسأل كيف ؟ . . أو نحاول الحصول على توضيح . . لأننا عاجزون . . فإذا أخبرنا الحق سبحانه وتعالى . . بشىء يقرب الصورة إلينا فإننا نأخذه عند قول الله تبارك وتعالى .

ولذلك عندما يحدثنا الله سبحانه وتعالى عن الجنة . . لا يعطينا صورتها ، لأنه ليس عندنا معان تعطينا الصورة الحقيقية . . ولكنه جل جلاله يقول :

﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ ﴾

(من الآية ٣٥ سورة الرعد)